سماعات وقراءات ابن شيخ العوينة الموصلي

(ت755هـ/ 1354م)

Readings and Hearings of Ibin Sheikh Alawina Almosuli (755A.H-1354A.D)

أ.م.د. هدى ياسين الدباغ

Asst. Prof. Dr. Huda Yaseen Yosif Aldabagh

جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل

University of Mosul \ Mosul Studies Center

E-mail: hudayaseenyosif@uomosul.ed.iq

الكلمات المفتاحية: شيخ العوينة، قرأ، سمع، الموصل، دمشق.

Keywords: Sheikh Alawina, read, heard, Mosul, Damascus.

الملخص

حاولنا من خلال هذا البحث التعرف على سماعات وقراءات العلماء في القرنين السابع والثامن الهجريين/الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، وذلك من خلال ابن شيخ العوينة الموصلي (ت755هـ/1354م) وهو من الشخصيات التي عرفت في تلك الحقبة التاريخية، ولد بمدينة الموصل، قرأ وسمع بها من العديد من الشيوخ، وكانت لهُ رحلة الى بلاد الشام لاسيما مدينة دمشق التقى فيها بالعديد من الشيوخ والعلماء وسمع منهم، وكانت سماعات وقراءات ابن شيخ العوينة، في مختلف المجالات الدينية والعلمية ومنها في مجال القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والفقه، وكذلك في مجال النحو والرياضيات والطب، وغيرها، فضلاً عن ذلك كانت له شروحات ومؤلفات، وكانت سماعات وقراءات ابن شيخ العوينة على يد العديد من الشيوخ والأعلام المشهورين الذين عرفوا وتميزوا بعلمهم في تلك الحقبة التاريخية.

Abstract

In this research, we try to be acquainted with the hearings and readings of scholars in the 7th and 8th centuries A.H / 13th and 14th A.D, through Ibin Sheikh Alawina Almosuli (755A.H-1354A.D). He is of the well-known figures during that historical era. He was born in Mosul, he read to and heard from many of its sheikhs. Furthermore, he travelled to the Levant, Damascus in particular, where he met many sheikhs and scholars and heard from them. Readings and Hearings of Ibin Sheikh Alawina were in various religious and scientific spheres such as in the Glorious Quran, Alhadith Alnabawi Alsharif, jurisprudence, syntax, mathematics, medicine and others. Besides, he had distinguished explanations and writings and his Readings and Hearings were adopted by sheikhs and well-known figures who were famous for their knowledge during that historical era.

مقدمة

تميزت الحضـارة العربية الإسـلامية بنتاجها المعرفي المتميز، وأحتلت مصـنفات العلماء في شـتى ميادين العلم والمعرفة أهمية بارزة، فأقبل عيها طلاب العلم ينهلون منها سـماعاً وقراءة وتدويناً، وضـمت مدينة الموصـل الكثير من الشـيوخ والعلماء وطلبة العلم، وكان للدراسـات الإسـلامية فيها شـأن كبير، وامتازت هذهِ الدراسـات بالتنوع والشـمول، ومنها الدراسـات القرآنية، والدراسات الفقهية، والدراسات الحديثية، فضلاً عن دراسات أخرى لها صلة بالدراسات الإسلامية كأصـول الدين، وعلم الكلام، لكن هذهِ الدراسـات الأخيرة، لم تنل العناية والشـهرة والكثرة ما نالتهُ العلوم الثلاث الرئيسة آنفة الذكر.

ومن بين الشـخصـيات التي برزت وعرفت في مدينة الموصـل، في أواخر القرن السـابع، والى أواسط القرن الثامن الهجريين/الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، شـخصـية الإمام العالم أبن شيخ العوينة الموصلي المتوفى سنة 755هـ/1354م، الذي ولد ونشأ في مدينة الموصل، ومما تميز بهِ هذا العالم هو كثرة قراءاتهِ وسـماعاتهِ على يد العديد من الشـيوخ سـواء في مدينة الموصـل أم في خارجها، لاسـيما في مجال العلوم الدينية، وتحديداً في مجال علوم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشـريف، والفقه، ومن هنا جاء الهدف من البحث وهو دراسـة قراءات وسـماعات أبن شيخ العوينة الموصلي، ومعرفة المؤلفات التي كانت رائجة في تلك الحقبة التاريخية وأهميتها، والتي أقبل طلاب العلم والعلماء على دراسـتها أو سـماعها والإفادة منها،ومن ثم تأليف الكتب والمصنفات على ضوء ذلك، وبمعنى آخر يمكن القول أن هذا البحث سعى للتعرف على قراءات وسماعات العلماء في القرنين السابع والثامن الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، ابن شـيخ العوينة أنموذجاً. أما أهمية هذا الموضـوع فتكمن في عدم وجود دراسـة مسـتقلة أو سـابقة عنهُ.

وقد تم الإفادة من العديد من المصـادر التاريخية والمراجع لاسـيما كتب التراجم، وفي مقدمتها كتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي(764هـ/1362م)، الذي كان معاصراً لأبن شيخ العوينة، والتقى بهِ في مدينة دمشـق كما أشـار الى ذلك في الترجمة التي قدمها لهُ في كتابهِ، واتسمت تلك المعلومات بشيء من التفصيل لاسيما ما يتعلق بسماعات وقراءات ابن شيخ العوينة في الموصـل وغيرها من البلدان، كذلك تمت الإفادة من كتاب (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) لحاجي خليفة(ت1067هـ/1656م) الذي زودنا بمعلومات مهمة عن أسماء العديد من الكتب التي قرأها وسمعها ابن شيخ العوينة، ومضامينها وأهميتها وشروحها ومختصراتها.

قسم موضوع البحث الى مبحثين رئيسن، **المبحث الأول** ضم أولاً: ابن شيخ العوينة: نبذة عن حياتهِ. ثانياً: آراء المؤرخين فيهِ. ثالثا: نبذة عن عصـرهِ. رابعاً: مؤلفاتهُ. أما **المبحث الثاني**

فضـم: أولاً: قراءات وسـماعات ابن شـيخ العوينة، وهذهِ النقطة قسـمت بدورها الى 1- قراءات وسماعات أبن شيخ العوينة في مجال علوم القرآن والفقه 2- قراءات وسماعات أبن شيخ العوينة في مجال علوم الحديث النبوي الشريف.3- قراءات وسماعات أبن شيخ العوينة في مجال العلوم الأخرى. فضلاً عن مقدمة وخاتمة.

المبحث الأول

أولاً: ابن شيخ العوينة: نبذة عن حياتهِ.

هو علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي، زين الدين أبو الحسن الموصلي الشافعي المعروف بأبن شيخ العوينة، ولد في مدينة الموصل سنة 681هـ/1282م، ونشأ بها[1]. ومما تجدر الإشارة اليهِ، أن المصادر التاريخية[2] التي تحدثت عن أبن شيخ العوينة لم تزودنا بمعلومات عن أسرتهِ أو أولادهِ، وإنما أشارت الى سبب تسميتهِ بأبن شيخ العوينة والعلوم التي قرأها وسمعها على يد العديد من الشيوخ، وكذلك مؤلفاتهُ. وفيما يتعلق بتسميتهِ، فقد كانت نسبة الى جدهِ الأعلى(عليّ) الذي كان رجلاً من الصالحين، أحتفر عينا في مكان لم يعهد بالماء فقيل لهُ شيخ العوينة، وقد ذكر الصفدي رواية تاريخية مفصلة عن سبب تسميتهِ بابن شيخ العوينة فقال:((...كان هذا الشيخ زين الدين الأعلى من أهل الثروة والسعادة بالموصل فآثر الانقطاع والعزلة فآوى إلى الجبانة[3] بباب الميدان ظاهر الموصل ولا ماء هناك الا من آبار محفورة، طول البئر خمسون ذراعاً[4] وستون ذراعاً وأكثر، وكان الشيخ زين الدين المذكور يتوجه كل يوم الى الشط ويملأ أبريقين ويحملهما ويجئ بهما لأجل شربهِ ووضوئهِ، فمكث على ذلك مدة وهو يقاسي مشقة لبعد المسافة، فلما كان في ليلةِ رأى النبي صل الله عليه وسلم أو الامام علي بن أبي طالب[رض الله عنهُ] يقول لهُ أحفر عندك حفيرة يظهر لك الماء فلما أنتبه أستبعد ذلك لأن الآبار بعيدة الغور ولبث مدة فرأى تلك الرؤيا فأستبعد ذلك ولبث مدة ثم رأى تلك الرؤيا وقال لو حفرت بعكازك طلع لك الماء فقص ذلك على بعض أصحابهِ وحفر في ذلك المكان تقدير ثلاثة أذرع أو أكثر فأجرى الله تعالى لهُ هناك عيناً وهي مشهورة هناك فمن ثم قيل لهُ شيخ العوينة وكان من الصالحين الكبار..)).

كان لابن شيخ العوينة رحلة الى بغداد، قرأ فيها على جماعة من شيوخها وسمع الحديث[5]،كذلك كانت لهُ رحلة الى دمشق، وذلك في سنة 738هـ/1337م، وكانت تلك الزيارة الأولى لها التقى خلالها بالعديد من العلماء وسمع منهم[6]، وقد أشار السلامي(ت774هـ/1372م)[7]، الى لقائهِ بابن شيخ العوينة في مدينة دمشق وذلك في زيارتهِ الأولى لها وأنهُ سمع معهُ من جماعة هناك، أما زيارتهُ الثانية لها فكانت في شوال سنة

750هـــــ/1349م التقى فيها أيضاً بالعديد من العلماء وسمع بها من جماعة[8].ومن ثم توجه لإداء فريضة الحج[9].

ومما تجدر الإشـارة إليهِ، أن الصـفدي كان معاصـراً لابن شـيخ العوينة وكان بينهما مكاتبات[10]، وقد أشار الصفدي[11]،الى لقائهِ بابن شيخ العوينة بمدينة دمشق وذلك في المدرسة القليجية[12] ووصف شكلهُ الخارجي فقال: ((...فرأيتهُ حسن الشكل نير الوجه أحمر الخدين نقي الشـيبة يعلوهُ بهاء ورونق..))[13].ودار بين الصـفدي وأبن شـيخ العوينة حديث إذ سـألهُ الصفدي[14]عن مولدهِ فقال: ((...وسألتهُ عن مولدهِ فقال بالموصل12 رجب681..)) كما أوضح الصـفدي أن ابن شـيخ العوينة كان قد حضـر دمشـق متوجهاً الى الحجاز لأداء فريضـة الحج، صـحبة بنت صـاحب ماردين.[15] وذلك في زيارتهِ الثانية الى مدينة دمشـق سـنة 750هـ/ 1349م[16]، ومن ثم عاد ابن شيخ العوينة الى الموصل وأصبح من علمائها المعروفين[17]

كـذلـك تميز أبن شـيخ العوينـة بقول الشـعر، وعن ذلـك قـال أبن حجر العسـقلاني[18]:((...وكان لهُ نظم حسـن...)) وعند لقاء الصـفدي بأبن شـيخ العوينة في دمشـق أنشدهُ الأخير من شعرهِ، ومن ذلك على سبيل المثال، أنشدهُ قصيدة يمدح فيها رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، ومنها قولهُ :

دَعَاهَا تواصل سَيرهَا بسراها وَلَا تردعاها فالغرامُ دَعَاهَا

وَلَا تخشيا مِنْهَا كلالاً من السرى وحقكما أَن الكلال عَداهَا

فَإِن مل حاديها وحار دليلُها هداها إِلَى تِلْكَ القباب سناها [19]

كذلك أنشد ابن شيخ العوينة، للصفدي[20]مَا كتبه لصَاحب ماردين يودعه وَقد توجه لِلْحَجّ سنة 750هـ/ 1349م

ودعتكم وَتركت قلبِي عنْدكُمْ ورحلت بالمخلوق من صلصال

فالقلب فِي الفردوس يشْهد حسنكم والجسم فِي نَار التَّفَرُّق صال

وذكر الصـفدي[21] السؤال الذي وجههُ الى أبن شيخ العوينة، لما قدم إِلَى دمشق مُتَوَجها إِلَى الْحجاز سنة 750هـــ/1349م، وهو على شكل ابيات شعرية تتعلق بآيات من سورة الكهف فقال:

أَلا إِنَّمَا الْقُرْآن أكبر معجز لأَفْضَل من يهدى بِهِ الثَّقَلَان

وَمن جملَة الإعجاز كَون اختصاره بإيجاز أَلْفَاظ وَبسط مَعَاني

ولكنني فِي الْكَهْف أَبْصرت آيَة بهَا الْفِكر فِي طول الزَّمَان عناني

وَمَا ذَاك إِلَّا استطعما أَهلهَا فقد نرى استطعماهم مثله بِبَيَان
فَمَا الْحِكْمَة الغراء فِي وضع ظَاهر مَكَان ضمير إِن ذَاك لشان

فَأَجَابَهُ أبن شيخ العوينة نظماً ونثراً . ومن قولهِ نظماً:

سَأَلت لماذا استطعما أَهلهَا أَتَى عَن استطعماهم إِن ذَاك لشان
وَفِيه اخْتِصَار لَيْسَ ثمَّ وَلم تقف على سَبَب الرجحان مُنْذُ زمَان
فهاك جَوَابا رَافعا لنقابة يصير بِهِ الْمَعْنى كرأي عيان
إِذا مَا اسْتَوَى الحالان فِي الحكم رجح الضمير وَأما حِين يَخْتَلِفَانِ
بِأَن كَانَ فِي التَّصْرِيح إِظْهَار حِكْمَة كرفعة شَأْن أَو حقارة جَان
كَمثل أَمِير الْمُؤمنِينَ يَقُول ذَا وَمَا نَحن فِيهِ صوحوا بِأَمَان
وَهَذَا على الإيجاز وَاللَّفْظ جَاءَ فِي جوابي منثوراً بِحسن بَيَان
فَلَا تمتحن بالنظم من بعد عَالما فَلَيْسَ لكل بالقريض يدان
وَقد قيل أَن الشّعْر يزري بهم فَلَا تكَاد ترى من سَابق برهَان
وَلَا تنسني عِنْد الدُّعَاء فإنني سأبدي مزاياكم بِكُل مَكَان
وَأَسْتَغْفِر الله الْعَظِيم لما طَغى بِهِ قلمي أَو طَال فِيهِ لساني

وقد علق ابن حجر العسقلاني[22] على شعر ابن شيخ العوينة والصفدي فقال:((...شعره[ابن شيخ العوينة] أَكثر انسجاما وَأَقل تكلفا من شعر الصَّفَدِي)).

توفي أبن شيخ العوينة في مدينة الموصل في شهر رمضان سنة755هـ/1354م[23].

ثانياً: آراء المؤرخين فيهِ:

أشاد العديد من المؤرخين، بأبن شيخ العوينة وعلمهِ ومكانتهِ وفي مقدمتهم معاصرهُ الصفدي[24] الذي قال:((...الشيخ الإمام العالم الفاضل المتبحر المفتي العلامة الأصولي الفقيه النحوي الكامل زين الدين..)). وقال ابن قاضي شهبة[25]:((إمام بحر علمهِ مُحيط وظل دوحهُ بسيط وألسنة معارفهِ ناطقة وأفنان فنونهِ باسقة كان بارعاً في الفقه وأصولهِ خبيراً بأبواب كلام العرب وفصولهِ...)). أما ابن تغري بردي[26] فقال عنهُ: ((..وكان أماماً فقيهاً بارعاً مصنفاً ناثراً...))، وقال عنهُ السيوطي[27]:((...وكان حسن المحاضرة، جميل الهيئة، متواضعاً، متوداً، خيراً..)).

ثالثاً: نبذة عن عصرهِ.

عاش ابن شيخ العوينة حياتهُ خلال عهدي، السيطرة المغولية الإيلخانية على الموصل والتي امتدت من (660-736هـ/1261-1335م)، وكذلك السيطرة الجلائرية التي امتدت

من(736-814هـ/1335-1411م)،وقد ترك هذان الاحتلالان أثارهما البالغة على المدينة، فالمغول أناس ممعنون في البداوة، واتصفوا بالوحشية والقساوة، وعم الخراب والدمار جميع بلاد المسلمين ومنها الموصل[28].وتأثرت الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتقلصت حركة العمران التي كانت مزدهرة قبل احتلال المغول للموصل لاسيما المدارس والمساجد والمنشآت الخدمية والاجتماعية، وكذلك تقلص النشاط الزراعي بسبب أعمال التخريب التي قامت بها القوات العسكرية المغولية، وتناقصت القدرات البشرية للمدينة والمنطقة المحيطة بها جراء الموت أو الهجرة أو التهجير أو فقدان الأمن[29].وعانت الموصل من واقع تعليمي سيء وتراجع النشاط الثقافي، وتناقصت اعداد المدارس، ولم تقم الإدارة المغولية الإيلخانية بإنشاء أي مؤسسة تعليمية أو ثقافية كما أن الاحتلال المغولي للموصل أدى الى هجرة العديد من الشخصيات العلمية والثقافية ومقتل البعض الآخر، ومن ذلك على سبيل المثال، الشاعر يوسف بن يوسف بن سلامة المعروف بابن زبلاق قتلهُ التتار سنة (660هـ/1261م) عندما دخلوا الموصل وعمره سبع وخمسين سنة[30]. وتراجع الإنتاج الفكري في النصف الثاني من القرن (7هـ/13م) تراجعاً ملحوظاً، وأخذت الدراسات الدينية والفقهية بشكل خاص ثم علوم اللغة العربية وآدابها بالنصيب الأوفر من مجموع ما أنتجهُ العلماء والأُدباء في هذهِ الحقبة على الرغم من قلتها والسبب في ذلك كما أشار ياسين[31]: ((...أن الاهتمام بهذا النوع من الدراسات كان رداً على التحديات الجديدة التي واجهها العراق بشكل عام والموصل جزءاً منهُ على الصعيدين السياسي والثقافي بعد أن أصبح تحت حكم أجنبي لا يدين بالإسلام، ولا يتخذ اللغة العربية لغة رسمية لهُ، وبتعبير آخر كانت هذهِ النشاطات تعني تأكيد رجال العلم والأدب على هويتهم العربية الإسلامية وانتمائهم للثقافة العربية، أما المتغيرات الجديدة)).أما فيما يتعلق بالعلوم العقلية فكانت متدنية في هذهِ الحقبة، إلا أنها ظلت جزءاً لا يتجزأ من مناهج التعليم المعمول بها آنذاك، فقد كانت تعد من ضرورات الثقافة العامة لأي دارس أو طالب علم[32].

أما الاحتلال الجلائري للموصل، فقد بدأ سنة 736هـ/1335م بعد أن تمكن الشيخ حسن بن الحسين بن آقتبغا بن أيلكان، من بسط نفوذهِ على إقليم ديار بكر والموصل وذلك سنة 736هـ/1335م،والشيخ حسن هو سبط الملك أرغون بن أبغا بن هولاكو ملك التتار توفي سنة(757هـ/1356م)[33]، وكان الاحتلال الجلائري، امتداد للحكم المغولي الإيلخاني وخلالهُ عاش العراق ومدينة الموصل حالة من الفوضى والاضطراب السياسي سببهُ استبداد الحكام الجلائريين الذين لم يكن لهم هم سوى الاستمرار في السلطة، وكانت الموصل ساحة للنزاعات والصراعات التي نشبت فيما بين الأسرة الجليلية نفسها، أو بين الجلائريين واعدائهم الطامعين

بمناطق نفوذهم[34]. فقد قام المماليك بشن هجمات عسكرية عديدة على الموصل ومدن العراق الأخرى، ومنها على سبيل المثال ما ذكره المقريزي[35](ت845هـ/1441م) في حوداث سنة(741هـ/1340م) عن الأمير المملوكي تنكز[36]، الذي عدى الفرات مراراً وخافه أهل الموصل وبغداد والاكراد والتركمان والعربان ورحل العديد منهم. وكذلك خرجت الموصل عن ولائها للجلائريين سنة(751هـ/1350م) إثر تمكن أمير سنجار بدر الدين حسن بن هندوا (ت754هـ/1353م)من السيطرة عليها بعد أن أغار على الموصل وعدد من المدن فنهب وقتل وأفسد، ومن ثم تمكن الجلائريين من استعادة هيمنتهم عليها سنة 754هـ/1353م،فضلاً عن قيام أهل الموصل بالعدد من الثورات ضد السيطرة الجلائرية[37].

وقد واجه العراق والموصل خلال العقود التي تلت الغزو والاحتلال المغولي تحديات ثقافية وسياسية واجتماعية، وتراجع تدريجي في نشاطاتها المختلفة، أما فيما يتعلق بالواقع الثقافي في الموصل في تلك الحقبة التاريخية، فقد تزايدت نسبة التراجع في الحياة الثقافية والعلمية، وغياب أي اهتمام بالعلوم العقلية والعلوم الصرفة، وهذا أدى الى زيادة نسبة المهاجرين، كما يلاحظ تناقص أعداد القادمين للدراسة، أو من أجل الرحلة في طلب العلم[38]. وقد أشار الحسو الى العلماء والأشخاص الذين ظلوا يواصلون عطاءهم الحضاري في مدينة الموصل بالرغم من تلك الظروف الصعبة بقولهِ: ((...ولنا أن نذكر بتقدير الى أولئك الذين ظلوا يواصلون عطاءهم الحضاري من أبناء المدينة في ظروف عصيبة....))[39].

رابعاً: مؤلفاتهُ.

مما لاشك فيهِ، أن أبن شيخ العوينة بعد أن قرأ وسمع العديد من المؤلفات والمصنفات على يد العديد من العلماء والشيوخ، وفي شتى ميادين العلم والمعرفة لاسيما العلوم الدينية منها كما سنوضح ذلك لاحقاً، كون لديهِ خزيناً علمياً ومعرفياً متراكماً من المعلومات، مما أتاح لهُ شرح العديد من المؤلفات في مجال العلوم الدينية لاسيما الفقه وكذلك في مجال النحو، فضلاً عن التأليف، وكانت(13) ثلاثة عشر مؤلفا، ثمانية(8) منها كانت شروح لكتب مشهورة كانت مجال جهود العلماء وموضع عنايتهم فدرسوها ووضعوا عليها الشروح، وكان ابن شيخ العوينة أحدهم، ولعل تلك الشروحات كان الغرض منها توضيح ما خفي من معانيها، وتسهيل فهم الكتاب على الدارسين وطلاب العلم. وعند البحث عن شروحات ابن شيخ العوينة لتلك الكتب لم نتمكن وللأسف من العثور عليها، لذلك من المرجح أنها فقدت أو أنها لم تصلنا، عدا مخطوطة واحدة وهي: **(شرح طوالع الأنوار)** للبيضاوي وهي في علم الكلام[40].وكذلك تم العثور على أطروحة دكتوراه في الفقه لأحد شروحات ابن شيخ العوينة وهو **(شرح بديع النظام)** على الانترنت للطالب أحمد بن نجيب بن عبد العزيز السويلم، كلية الشريعة بالرياض وهي غير متاحة للتحميل، على

الرغم من مراسلتنا للجهة المعنية التي تتوفر فيها الأطروحة الا أننا لم نحصل عليها بسبب عدم وصـــول رد حول طلبها [41]. و**(شـــرح بديع النظام) او ما يعرف ب(نهاية الوصـــول الى علم الأصـــول)** هو كتاب في اصـــول الفقه، للشـــيخ الإمام مظفر الدين أحمد بن علي المعروف بأبن الساعاتي البغدادي الحنفي(ت694هـ/1294م)[42]، قال عنه مؤلفهُ: ((...قد منحتك أيُها الطالب، لنهاية الوصـول الى علم الأصـول بهذا الكتاب البديع في معناهُ المطابق أسـمهُ لمسـماهُ، لخصـتهُ لك من كتاب الأحكام ورصـــعتهُ بالجواهر النفيســـة من أصـــول فخر الإســـلام فإنهما البحران المحيطـان بجوامع الأصـــول، الجامعـان...)).[43] وهذا الكتـاب جمع فيـهِ زبـدة كلام الآمـدي والبزدوي، ولاشـــتراك ذلك الكتاب بين الأصـــوليين، فقد شـــرحهُ مجموعة من العلماء الحنفية والشـافعية، فضـلاً عن ابن شـيخ العوينة ومنهم على سـبيل المثال: ابن أمير الحاج موسـى بن محمد التبريزي الحنفي(ت736هـــ/1335م)وسماه**(الرفيع في شرح البديع)**،وكذلك عثمان بن عبد الملك الكردي المصري الحنفي(ت738هـ/1337م)وغيرهم. [44]

أما بقية شروحاتهِ فكانت كالآتي:

1- شرح المنظومة الأسعردية في الحساب[45].

2- شرح **(مفتاح العلوم للسكاكي في المعاني والبيان)**[46]. والعلامة السكاكي هو سراج الدين أبي يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي(ت626هـ/1228م)وكتابهُ**(مفتاح العلوم)** من الكتب التي خُصصت لدراسة علوم اللغة العربية ونال هذا الكتاب مكانة مرموقة بين مؤلفات ودراسات اللغة العربية وعن سبب تأليفهِ قال السكاكي[47]:((...ورأيتُ أذكياء أهل زماني الفاضلين الكاملي الفضل قد طال الحاحهم عليّ في أن أصنف لهم مختصراً، يحظيهم بأوفر حظ منهُ وأن يكون أسلوبهُ أقرب أسلوب من فهم كل ذكي، صنفت هذا وضمنت لمن أتقنهُ أن ينفتح عليهِ جميع المطالب العلمية، وسميتهُ مفتاح العلوم وجعلت هذا الكتاب ثلاثة أقسام،القسم الأول في علم الصرف، القسم الثاني في علم النحو،القسم الثالث في علمي المعاني والبيان..)).وقد شرح هذا الكتاب العديد من العلماء ومنهم قطب الدين الشيرازي(710هـ/1310م)، والعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازي(791هـ/1388م) فضلاً عن أبن شيخ العوينة وغيرهم**(48)**.

3- شرح **(مختصر أبن الحاجب)** في مجلد[49].وهذا الكتاب من الكتب الفقهية المهمة، والمسمى(مختصر منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجَدل)، لمؤلفهِ الإمام العلامة جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المالكي المعروف بابن الحاجب(ت646هـ/1248م)[50] وعن هذا الكتاب وأهميتهِ قال أبو الثناء شمس الدين

الأصفهاني(ت749هـ/1348م)[51]:((...كتابُ صَغيرُ الحَجم، وجيزُ النظمِ، غزير العلم، كبير الاسمِ، مُشتمل على محضِ المُهم..)).

4- شرح **(مختصر المعالمين)** للسيد ركن الدين(ت715هـ/ 1315م)[52]. من المرجح أن هذا الكتاب في أصول الفقه[53].وركن الدين هو الحسن بن محمد بن شرفشاه العلوي الأستراباذي ابو الفضل، هو أحد شيوخ ابن شيخ العوينة الذين أخذ عنهم العلم، وقد تميز بذكائهِ وفطنتهِ قدم مراغة[54]، وتوجه الى بغداد سنة 672هـ/1273م، ثم توجه الى الموصل وأستوطنها، ودرسّ بالمدرسة النورية[55]، وفوض اليهِ النظر في أوقافها، وشرح العديد من الكتب وأخذ عنه العديد من العلماء، توفي سنة 715هـ/1315م[56].

5- شرح**(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)** لابن مالك وهذا الكتاب في النحو(لم يكملهُ)[57]. للشيخ جمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بأبن مالك الطائي النحوي(ت672هـ/1273م)، وهو كتاب جامع لمسائل النحو ولا يترك مسألة من مسائلهِ وقواعدهِ، وأعتنى العلماء بهِ فصنفوا لهُ شروحاً وكانت حوال(28)ثمانية وعشرون شرحاً، منها شرح الشيخ العلامة أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت745هـ/1344م)، وشرح العلامة جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام النحوي(ت762هـ/1360م)وغيرهم.[58]

6- شرح قصيدة في الفرائض[59] للشيخ عبد الله الجزري[60]

أما مؤلفات أبن شيخ العوينة، فكانت(5)خمسة مؤلفات، وهي الأخرى لم تصلنا، وماصلنا منها**(عرف العبير في عرف التعبير)**[61]، وهي مخطوطة في الخوارق والظواهر وكذلك في تفسير الأحلام، وهي محفوظة في مكتبة جامعة لايبزك بالمانيا وتحمل الرقم(842)ويبلغ عدد اوراقها(50)ورقة [62].ومما تجدر الإشارة اليهِ، أن الزركلي أشار الى اطلاعهِ على هذهِ المخطوطة وكانت من مخطوطات الظاهرية بدمشق وذكر أن الصفحة اليمنى هي من خط الناسخ والثانية من خط المؤلف أبن شيخ العوينة[63].

أما بقية مؤلفاته الأخرى، فكانت في تفسير القرآن، والفقه، وعلم الكلام، وهي كالآتي:

1- **(تفسير بنج الحمد)** وهو خمس سور من القرآن الكريم، أول كل سورة الحمد[64].

2- نظم**(الحاوي الصغير)**في الفقه دون الخمسة الآف بيت[65]. منظوم رجزاً غرضهُ تيسير فهم المادة على الطلبة بجعلها أرجوزة[66]، وهو نوع من التأليف ظهر في العصور المتأخرة[67]وأصل كتاب**(الحاوي الصغير)** للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي(ت665هـ/1266م) وهو من الكتب المهمة والقيمة بين الفقهاء الشافعية، وقد عكف عليهِ العديد من طلاب العلم آنذاك، وشرحه العديد من العلماء، ومنهم قطب الدين أحمد بن الحسن بن أحمد الشافعي(ت779هـ/1377م) وسماهُ**(توضيح الحاوي)**[68]. والسبب في ذلك

أن الكتاب تميز بالعديد من الميزات التي دفعت طلاب العلم للإقبال عليهِ وقراءتهِ، وهو كما أشار حاجي خليفة: ((...كتاب وجيز اللفظ، بسيط المعاني، محرر المقاصد، مهذب المباني، حسن التأليف والترتيب، جيد التفصيل والتبويب، لذلك عكفو عليهِ بالشرح والنظم)) [69].

3- **تنقيح الإفهام في جملة الكلام**[70].

4- اختصار **(مقاصد السول في علم الأصول)** للسيد ركن الدين[71] .

المبحث الثاني

أولاً: قراءات وسماعات ابن شيخ العوينة الموصلي:

قبل ان نتحدث عن قراءات وسماعات أبن شيخ العوينة الموصلي، لابد من إعطاء نبذة موجزة عن طرق التدريس والمناهج التي كانت متبعة في التعليم، لاسيما ما يتعلق بالقراءات والحديث والفقه، وما إليها من العلوم الدينية، فقد تعددت صور الرواية من المشافهة والسماع المباشر لدى الرعيل الأول من الرواة في الإسلام، الى أخذ الحديث بطرق أخرى أستحدثها العلماء وأفاد منها الطلبة، تبعاً لتطور الحياة الفكرية والعلمية وحاجتها المستمرة ومنها القراءة والإجازة والمناولة والمكاتبة وغيرها. [72].

ويمكن تقسيم طرق التدريس المتبعة الى قسمين رئيسين وهما: السماع من لفظ الشيخ، ويكون أما (املاء) ويعد أعلى مراتب التعليم، وهو أن يقعد عالم وحولهُ تلامذتهُ، فيتكلم العالم بما فتح الله تعالى عليهِ من العلم ويكتبه التلامذة، فيصير كتاباً ويسمونه الإملاء، فكل ما يمليهِ الشيخ على طلابهِ من تفسير وحديث وفقه ولغة ونحو وأدب، يسمى إملاء، أما التحديث من غير إملاء، فتعني السماع من الشيخ من دون إملاء، وأمثلة ذلك كثيرة مثل(حدثنا)،(أخبرنا)،(أنبأنا). والسماع أعتمد عليهِ كبار علماء الموصل سواء في مجال القراءات، أو في مجال الحديث وهو من صور التحمل المشهورة الشائعة في الأمصار وأعلاها لدى طلبة أهل العلم، وعليهِ دار أكثر الأخذ. وقد سمع كثير من علماء الموصل الحديث من جهابذتهِ وأهل العلم بهِ، وكانت (كثرة السماع) صفة مميزة لكثير من محدثي الموصل. [73]

أما القسم الثاني من طرق التدريس فهو القراءة على الشيخ حفظاً أو من كتاب، ويسمى (العرض) لان القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه، وسواءً أكان الشخص نفسهُ هو القارئ أو كان القارئ غيره وهو يسمع، أو كانت القراءة من لفظ الشيخ أو من كتاب يقرؤه، أو كان الشيخ يحفظ مايقرأ عليهِ أو يمسك الأصل هو أو غيرهُ من الثقات، فكل هذهِ الطرق ضمن طريقة (القراءة عرضاً)، والرواية بالقراءة أكثر شيوعاً عند جمهور العلماء حتى رجحها بعضهم على السماع، غير أن السماع من لفظ الشيخ أعلى، وقيل أنهما سواء، وصورة القراءة أن يعبر بألفاظ دالة عليها، كأن يقول(قرأت)، أو(أخبرنا) أو(حدثنا قراءة عليهِ)، والعرض أكثر شيوعاً في تلقي

القراءات القرآنية، إذ يقرأ الطالب على الشيخ القرآن الكريم، على قراءة من القراءات المشهورة أو أكثر والشيخ يسمع منهُ، أو يقرأ في كتاب من كتب القراءات والشيخ يسمع قراءتهُ، وبها أخذ جمهور علماء القراءات في الموصل وأدّوا أيضاً، فضلاً عن السماع[74].ومثل(عرض القراءة) الآنفة الذكر كان هناك عرض المناولة، أي أن الطالب يعرض على شيخهِ ما كتبهُ عنهُ، فيتأملهُ الشيخ للتأكد من مطابقة الفرع للأصل، فإذا تم ذلك فأنهُ يخبر طالبهُ بعد الاعتراف بصحة ما كتبهُ عنهُ، أو يعترف الشيخ بصحبة ما أملاهُ على الطالب فقط، دون أن يقول لهُ (أروه عني)،أو (أجزت لك روايتهُ عني) [75].

أما فيما يتعلق بقراءات وسماعات، ابن شيخ العوينة فقد قرأ وسمع العديد من العلوم الدينية، مثل علوم القرآن، والفقه، والحديث، فضلاً عن النحو، وكان ذلك على يد العديد من الشيوخ والعلماء ممن تميزوا بالعلم والمعرفة وكانوا من الشخصيات الشهيرة ومن مدن مختلفة، ويمكن تقسيم قراءات وسماعات ابن شيخ العوينة على النحو الآتي:

1- قراءات وسماعات أبن شيخ العوينة في مجال علوم القرآن والفقه:

حظيت العلوم الدينية وفي مقدمتها علوم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف والفقه، باهتمام المسلمين على مر العصور الإسلامية، وكان لأبن شيخ العوينة قراءات وسماعات في هذا المجال، فقد قرأ القرآن الكريم على الشيخ عبد الله الواسطي الضرير[76]برواية عاصم[77]، وذلك في مدينة بغداد[78]، وأخذ الشاطبية على الشيخ شمس الدين بن الوراق الموصلي [79]وشرحها عليهِ[80]، والشاطبية هي القصيدة المشهورة وتسمى ب**(حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني)** للشيخ أبي محمد القاسم الشاطبي الضرير المتوفي بالقاهرة سنة(590هـ/1193م)وبلغ عدد ابيات هذهِ القصيدة الف ومائة بيت من الشعر وهي من القصائد المهمة والتي حرص العديد من طلاب العلم على شرحها وقراءتها ودراستها على مر العصور الإسلامية، ومنها **(شرح الشاطبية)** لمحمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة(ت656هـ/ 1258م) المسمى **(كنز المعاني في شرح حرز الأماني)**[81]،وقد أشار ابن حاجي خليفة[82] الى أهمية هذهِ القصيدة وأن المؤلف أبدع فيها كل الإبداع، كما ذكر كثرة الشروحات عليها ومن أحسنها، وأدقها، شرح الشيخ برهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبري المتوفي سنة 732هـ/1331م، وقال أنهُ شرح مشهور سماهُ **(كنز المعاني)**.

كذلك روى أبن شيخ العوينة مصنفات الشيخ موفق الدين أحمد بن يوسف الكواشي (ت680هـ/1281م) عن الشيخ شمس الدين ابن عائشة[83]عن السيد ركن الدين عن المصنفّ[84]. ومما تجدر الإشارة اليهِ، أن موفق الدين الكواشي تميز في العديد من المجالات الدينية وابرزها في مجال علم القراءات وعلم التفسير، وكان لهُ العديد من المؤلفات في هذا

المجال، ومنها كتاب **(المواقف في القراءات)** وهذا الكتاب في وقوفات القرآن، وكذلك كتاب **(المطالع في المبادئ والمقاطع)** وهو في موضـــوع الوقف والابتداء في القرآن، وكذلك كتاب **(المواقيت في القرآن)** وغيرها.[85]، ومن مؤلفاتهِ في مجال التفسير كتاب**(التبصرة في التفسير)** وهو التفسير الكبير، **و(التلخيص في تفسير القرآن) وهو** التفسير الصغير، وأرسل منهُ نسخاً الى مكة والمدينة والقدس وقد أعتمد المفســـرون من بعدهِ على هذا التفســـير[86]،وقد أشـــار أبن العديم(ت660هـــــ/ 1261م)[87] الى مصنفات موفق الدين الكواشي وذكر اطلاعه على أحداها فقال: ((وصــنف للقرآن تفســيرين مطولاً ومختصــراً، ووقفت على المختصــر منها وهو حســنُ مفيد...)).وقال عنهُ الخطيب العمري (ت1203هـ/1788م)[88]:((...وتفسيرهُ مبارك ميمون سهل المآخذ في بيان وإيضـــاح من غير تطويل ممل، وإيجاز مخل...)).لذلك فعلى الأرجح أن تكون هذهِ المصنفات لموفق الدين الكواشي وغيرها، هي التي رواها ابن شيخ العوينة عن شيوخهِ، وذلك لأهميتها وشهرتها وانتشارها بين المدن.

أما في مجال الفقه، فمن الكتب المشـــهورة التي حفظها وشـــرحها أبن شـــيخ العوينة الموصــلي في هذا المجال كتاب**(الحاوي الصــغير)**[89] وذلك على أقضــى القضــاة عز الدين أبي السعادات عبد العزيز بن عدي البلدي، الذي كان في بدايتهِ صيرفياً، ثم أشتغل وبرع وأتقن الطب والفرائض والجبر والمقابلة وحفظ الحاوي الصـغير وتميز، سـافر الى بلاد الشـام، ودخل الموصـل ودرسّ وناب في القضــاء(ت719هـــــ/1320م)[90].كذلك أخذ ابن شـيخ العوينة**(مختصـر أبن الحاجب)**على السـيد ركن الدين وشـرحهُ[91] كما شـرح عليهِ كتاب**(الحاوي الصـغير)**، وحفظ أبن شـــيخ العوينـة مختصـــراً يســـمى**(الحصـــن النـافع)** تـأليف القـاضـــي تـاج الـدين مفرج التكريتي(ت616هـ/1219م) المدرسّ بالمدرسـة النظامية[92]، وهذا المختصـر في الفقه[93]. ومن الجدير بالذكر، أننا لم نتمكن من العثور على كتاب يحمل عنوان**(الحصـن النافع)** للقاضـي تاج الدين مفرج التكريتي، والذي ذكرهُ ابن حجر العسـقلاني، وذلك بعد الرجوع الى مصـادر عدة[94] للتعرف على هذا الكتاب ومضـــمونه، وإنما ذكرت تلك المصـــادر كتاب لمؤلفين آخرين يحمل عنوان**(الحقير النـافع)** وهو في النحو وليس في الفقـه، إلا أن ابن الشـــعـار[95] وعنـد ترجمتـهِ لشخصية يحيى بن عبد الله بن المفرجّ قاضي تكريت والمدرس بالمدرسة النظامية، ذكر مصنفاته، ومن بينها كتاب يحمل عنوان**(الحقير النافع في مذهب الأمام الشـــافع)**، لذلك فمن المرجح أن يكون عنوان الكتاب الذي ذكره ابن الشـعار هو الصـحيح، أما عنوان الكتاب الذي ورد لدى ابن حجر العسقلاني**(الحصن النافع)** فقد حصل فيهِ نوع من التصحيف أو التحريف.

2- قراءات وسماعات أبن شيخ العوينة في مجال علوم الحديث النبوي الشريف:

أما في مجال الحديث النبوي الشـريف، فقد كانت أغلب قراءات وسـماعات ابن شـيخ العوينة في هذا المجال. والسبب في ذلك يعود الى أهمية الحديث النبوي في حياة المسلمين كونهُ يمثل المصـدر التشـريعي الثاني لهم بعد القرآن الكريم، كما أن علم الحديث يعد من أكثر العلوم الدينية شيوعاً لان الشريعة الإسلامية تؤخذ من الكتاب والسنة. فقد سمع بعض **(جامع الأصول في أحاديث الرسـول)** لأبي السـعادات مبارك بن محمد المعروف بمجد الدين بن الأثير الجزري(ت606هـ/1209م)[96]، وهو من الكتب القيمة، ويقع في عشرة مجلدات، جمع فيهِ المؤلف بين البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داوود وسنن النسائي والترمذي، عملهُ على حروف المعجم، وشـرح غريب الأحاديث ومعانيها وأحكامها ووصـف رجالها[97]. وكان سـماع بن شـيخ العوينة لهذا الكتاب، على الشـيخ تاج الدين ابن بلدجي الحنفي[98]ومنحهُ اجازة [99]، ومما يذكر أن الإجازات العلمية، كانت تمنح من لدن الشـيخ إلى طالب العلم الذي درس عليهِ، لان الاجازة العلمية تعد الحصـيلة النهائية للدراسـة على ذلك الشـيخ، والتي يسـتطيع بواسـطتها طالب العلم التصرف في علمهِ والأبداع فيهِ لأنها اعترافاً من الشيخ بالإمكانية العلمية التي يتمتع بها الطالب، وأن تلميذهُ قد أصـبح مؤهلاً لهذا النوع من العلوم والمعارف وتمنح الإجازة لطالبها بطريقتين احداهما، الإجازة بالمشـافهة، وثانيهما الإجازة التحريرية[100]. كذلك سـمع ابن شـيخ العوينة أكثر **(شرح السنة)** للإمام أبو محمد حسين بن مسعود بن محمد البغوي(ت516هـ/1122م)، وذلك على الشيخ تاج الدين عبد الله بن المعافى[101]،وأجاز لهُ الشيخ شمس الدين أبن الوراق الموصلي الحنبلي[102]. وهذا الكتاب كما ذكر مؤلفهُ، يتضـمن:((...كثيراً من علوم الحديث، وفوائد الأخبار المروية عن رسول الله صل عليهِ وسلم من حل مشكلها، وتفسير غريبها، وبيان أحكامها، يَترتبُ عليها من الفقه واختلاف العلماء، جمل لا يسـتغنى عن معرفتها المرجوع اليهِ في الأحكام، والمعول عليهِ في دين الإسلام، ولم أودع في هذا الكتاب من الأحاديث الا ما أعتمدهُ أئمة السلف الذين هم أهل الصـنعة، المُسلم لهم الأمر من أهل عصـرهم. وما أودعوهُ كتبهم، فأما ما أعرضـوا عنهُ من المقلوب والموضوع والمجهول واتفقوا على تركهِ، فقد صنت الكتاب عنها..))[103].

وعند رحلة أبن شيخ العوينة، الى مدينة دمشق وتحديداً في سنة738هـ/1337م، سمع صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256هـ/869م)[104]ويعد هذا الكتاب من أهم كتب الحديث والذي حرص طلاب العلم على قراءتهِ وسـماعهِ. وتأتي أهمية هذا الكتاب كما أشـار حاجي خليفة[105] في كونهِ:((...هو اول الكتب السـتة في الحديث وأفضـلها، على المذهب المختار...اتفق العلماء على أن أصـح الكتب بعد القرآن الكريم الصـحيحان**(صـحيح البخاري)** و**(صـحيح مسـلم)** وتلقاهما الأمة بالقبول وكتاب البخاري أصـحهما صـحيحاً، وأكثرهما فوائد، وقد صـح أن مسـلماً كان ممن يسـتفيد منهُ، ويعترف بأنهُ ليس لهُ نظير في علم

الحديث...)).وكذلك سمع أبن شيخ العوينة **(صحيح الترمذي)** للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي(ت279هـ/892م)[106]،وهو ثالث الكتب الستة في الحديث وقد نقل عن الترمذي أنهُ قال صنفت هذا الكتاب، فعرضتهُ على علماء الحجاز، والعراق، وخراسان، فرضوا بهِ، ومنّ كان في بيتهِ فكأنما في بيتهِ نبي يتكلم، وقد اشتهر بالنسبة الى مؤلفهِ فيقال، جامع الترمذي، ويقال له السنن أيضاً[107]. كما سمع **(مسند الشافعي)**[108]للإمام أبو عبد الله محمد بن أدريس الشافعي(ت204هـ/819م)وكانت سماعات ابن شيخ العوينة لكتب الحديث هذهِ على يد الشيخ جمال الدين المزي أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن(ت742هـ/1341م)[109]، محدث الديار الشامية والمصرية في عصرهِ، والذي ولد سنة 654هـ/ 1256م، سمع بالشام والحرمين ومصر وحلب والاسكندرية، وأتقن اللغة والتصريف[110]،قال عنهُ ابن حجر العسقلاني[111]:((...وحدث بكثير من مسموعاتهِ، الكبار والصغار عالياً ونازلاً وغالب المحدثين من دمشق وغيرها، قد تلمذوا لهُ واستفادوا منهُ وسألوهُ عن المعضلات فاعترفوا بفضيلته وعلو ذكرهِ...فاق من تأخر من أقرانهِ ومن تقدم...أحفظ الناس للتراجم وأعلمهم بالرواة من أعارب وأعاجم لا تخص معرفته مصراً دون مصر، ولا ينفرد علمهُ بأهل عصر...))، كذلك سمع بن شيخ العوينة الحديث من زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم المقدسية المعروفة ببنت الكمال(ت740هـ/1339م) وذلك في مدينة دمشق[112].والأخيرة تعد شيخة عالمة بالحديث وهي من اهل بيت المقدس ولدت سنة 646هـ/1248م، سمعت العديد من الشيوخ وأجاز لها شيوخ آخرين من بغداد، وماردين والاسكندرية والقاهرة والشام وغيرها، روت الكثير وتزاحم عليها طلبة العلم وسمعوا وقرأوا عليها الكتب الكبار وكانت لطيفة الأخلاق[113].

ومن السماعات الأخرى لابن شيخ العوينة في مجال الحديث، سماعهُ **(صحيح مسلم)** على الشيخ شمس الدين السلاوي[114]، وهو محمد بن عمر بن أبي القاسم بن عمر الصوفي أبو عبد الله الدمشقي(كان حياً سنة 741هـ/1340م)، ولد بدمشق سنة 658هـ/1258م، حدثّ بصحيحي**(البخاري)**و**(مسلم)** أكثر من مرة، وسمع منه العديد من الشيوخ[115]. كذلك سمع أبن شيخ العوينة على الشيخ زين الدين عمرو بن تيمية التنوخي[116]صحيح**(النسائي)**[117]لأبو عبد الرحمن أحمد **بن** شعيب النسائي الحافظ(ت303هـ/915م) وهو أحد الكتب الستة في الحديث[118]، كما سمع **(سنن ابن ماجة)**[119] لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني(ت273هـ/886م)، وهو سادس الكتب الستة عند أئمة الحديث[120]وذلك على شمس الدين الذهبي(ت748هـ/1347م)المؤرخ والحافظ المشهور[121]. الذي تمتع بمكانة مرموقة وشهرة واسعة بين علماء عصرهِ، وأهتم بدراسة علم القراءات فأتقنها وبرع فيها، كما أهتم بدراسة الحديث الشريف، وعني بهِ عناية فائقة وشغل معظم تفكيره، لقي الكثير من المشايخ وسمع منهم، وكان

لـه رحلات الى العديد من المدن والبلدان ونظراً للمكانـة المتميزة التي كـان يتمتع بهـا الـذهبي والمؤهلات التي كان يمتلكها فقد تولى العديد من الناصـب العلمية والتدريسـية وتولى كبريات دور الحديث بدمشق والتدريس فيها[122].

وســمع أبن شــيخ العوينة **(ســنن الدار قطني)**[123] للحافظ الكبير علي بن عمر الدر قطني(ت385هـــــ/995م) وهذا الكتاب حظي بمنزلة عالية بين كتب الحديث عامة، وذلك لما تضمنته من فنون الصناعة الحديثية، سنداً ومتناً والكلام على الأحاديث تصحيحاً وإعلالاً. وعلى الرجال جرحاً وتعديلاً، وقد عظم انتفاع أهل العلم بالكتاب حتى صـــار المعول عليهِ في تخريج أحاديث الأحكام الزائدة على الكتب السـتة، وصـارَ كلامهُ هو المعتمد في تصـحيح وتضـعيف الأحاديث وتعديل الرواة [124]. وكان سماعه **(لسـنن الدار قطني)** على الشـيخ شـمس الدين ابن النقيب[125] وهو محمد بن أبي بكر بن ابراهيم قاضي القضاة، ولد سنة 662هـــ/1263م، سمع من العديد من الشـيوخ، وتميز بالديانة والعفة والورع، أفتى ودرسّ، وتولى قضـاء حمص سـنة 718هـ/1318م ثم قضاء طرابلس، ثم قضاء حلب، توفي سنة 745هـ/1344م[126].

ولم يقتصـر ابن شـيخ العوينة على سـماع كتب (الصـحاح السـتة) المشـهورة في مجال الحديث، وإنما سـمع أيضـاً كتاب **(علم الحديث)** المشـهور **(بمقدمة أبن الصـلاح)** لمؤلفهِ أبن الصلاح الشهرزوري (ت643هـــ/1245م)[127]، وهذا الكتاب يعد من أهم وأجلّ كتب الحديث، ونال شـهرة واسـعة، وصـار أصـلاً من أصـول دراسـة هذا العلم[128]. تحدث فيهِ المؤلف عن علم أصـول الحديث الشـريف، وشـروحات كثيرة لكل ما يتعلق بعلم الحديث، وقد أشـار أبن حجر العسقلاني[129] الى أهمية كتاب أبن الصلاح فقال:((...فإن التصانيف في اصطلاح أهل الحديث قد كثرت للأئمة في القديم والحديث فمن أول من صـنف في ذلك...وأمثال ذلك من التصـانيف التي اشُـتهرت وبُسـطت ليتوفر عِلمُها، واخُتصـرت لتيسّـير فهمُها الى أن جاء الحافظ الفقيه تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصـلاح عبد الرحمن الشـهرزوري نزيل دمشق[فجمع] لما ولي تدريس الحديث...كتابهُ المشـهور، فهذب فنونه، وأملاهُ شـيئاً بعد شـيء....فأجتمع في كتابهِ ما تفرق في غيرهِ فلهذا عكف الناس عليهِ وساروا بسيرهِ...))، وكان سماعهُ لهذا الكتاب على الشيخ علم الدين البرزالي (ت739هـــ/1338م)[130]، الإمام والمؤرخ والمحدث الحافظ زكي ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يدّاس، الذي ولد سنة577هـ/1181م،سمع من العديد من الشيوخ، ورحل الى بلدان عدة من أجل طلب العلم، وحبب اليهِ طلب الحديث، ورحل الى بلاد بغداد والموصـــل والشام ومصر، وسمع بأصبهان ونيسابور ومرو وهراة وغيرها من المدن وحصل على العديد من الإجازات العلمية، وكان له الكثير من طلبة العلم، وتولى مشيخة العديد من دور الحديث[131] .

ومن العلوم الأخرى والتي لها علاقة بالعلوم الدينية والتي قرأها أبن شـــيخ العوينة، علم أصـــول الدين والمعقولات وذلك على الســـيد ركن الدين[132]، وعرف علم أصـــول الدين أو علم العقائد أو علم الكلام، بتعريفات متعددة، فقد عرفهُ الغزالي[133] بأنهُ:((...حفظ عقيدة أهل الســـنة، وحراسـتها عن تشـويش أهل البدعة، فقد القى الله تعالى الى عبادهِ على لسـان رسـولهِ عقيدة هي الحق، على ما فيهِ صلاح دينهم ودنياهم،... ثم القى الشيطان في وساوس المبتدعة أموراً مخالفة للسنة فلهجوا بها وكادوا يشوشون عقيدة الحق على أهلها فأنشأ الله تعالى طائفة المتكلمين، وحرك دواعيهم لنصـرة السـنة بكلام مرتب يكشـف عن تلبيسـات أهل البدع المحدثة، على خلاف السـنة المأثورة، فمنهُ نشـــأ علم الكلام وأهلهُ.)). أما أبن خلدون[134] فعرفهُ بأنهُ العلم الذي يتضـــمن: ((الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة والمنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة، وسر هذهِ العقائد الإيمانية هو الوحيد..)).

3- قراءات وسماعات أبن شيخ العوينة في مجال العلوم الأخرى:

فضـلاً عن قراءات وسـماعات أبن شـيخ العوينة في مجال العلوم الدينية، فقد قرأ وسـمع مجال علم النحو، والذي يعد من المواد الأساسية، ووسيلة لدراسة العلوم الشرعية[135]،فقد قرأ الفية أبن معطي(ت628هـ/1230م)[136]، في النحو للشيخ زين الدين يحيى بن عبد المعطي النحوي والتي سماها**(بالدرة الألفية)** والتي اتمها سنة 595هـ/1198م،[137]وذلك على الشيخ شمس الدين المعيد المعروف بأبن عائشـة[138]، وقرأ **(اللمع)** في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني الموصـلي النحوي (ت392هـ/1001م)على مهذب الدين النحوي[139]، وعلى شمس الدين الحجري التبريزي، مدرس العربية في المسـتنصـرية ببغداد[140] وكتاب**(اللمع)** جمعهُ أبن جني من كلام شـيخهِ، أبي علي الفارسي(ت377هـ/987م)، وهو من الكتب التي أعتنى بها وشرحها العديد من العلماء مثل، أبو البركات عمر بن ابراهيم العلوي(ت539هـــ/1144م)، ومحمود بن حمزة الكرماني(كان حياً سنة 500هـــ/1106م)[141]. ومن المرجح ايضاً أن يكون أبن شيخ العوينة قد قرأ وسمع الأدب، وكان يمنح الإجازات لطلاب العلم في هذا المجال، ودليل ذلك ما ذكرهُ الصـفدي[142]عن منح ابن شيخ العوينة إجازة علمية في(المقامات الحريرية)[143] للشيخ شمس الدين محمد بن شكاره المؤدب الموصلي[144].

كذلك قرأ ابن شـــيخ العوينة، الحســـاب والرياضـــيات [145]، وكما هو معلوم فإن علوم الرياضيات والحساب والجبر والهندسة، كانت من العلوم المعروفة وكان الفقهاء يدرسونها لحاجتهم اليها في علم الفرائض[146]. فضـلاً عن أن ابن شيخ العوينة قد منح اجازة علمية لأحد طلابهِ في مجال الرياضـيات. وذلك من خلال ما أوردهُ الصـفدي[147]في سياق ترجمتهِ لشـخصـية تاج الدين بن الدريهم (كان حياً سـنة750هـ/1349م) فقال: ((... قرأتُ[ابن الدريهم] شـيئاً من الرياضـي

على الشيخ زين الدين بن العوينة..)).فضلاً عن ذلك فقد قرأ ابن شيخ العوينة الطب والذي حظي باهتمام الناس على مر العصـــور التاريخية وذلك لحاجة الناس اليهِ، وقد زخرت المكتبة العربية بما ألفهُ فيهِ كثير من الأطباء، وكان الطب يدرسّ في مصـــادر يونانية وعربية[148].وكانت قراءة ابن شيخ العوينة للحساب والطب على يد شيخهِ عز الدين أبي السعادات[149].

ومن المفيد القول، أن المصادر التاريخية، التي تحدثت عن ابن شيخ العوينة لم تشر الى أسماء طلابهِ أو تلاميذهِ الذين أخذوا عنه العلم، على الرغم من بعض تلك المصادر[150] أشار الى كونهِ أصـبح من علماء الموصـل المعروفين، لذلك فمن المؤكد أنهُ كان يقصـدهُ العديد من طلاب العلم، عدا ما ذكرهُ الصـــفدي[151]عن منح ابن شـــيخ العوينة إجازة علمية في(المقامات الحريرية)، للشـــيخ شـــمس الدين محمد بن شـــكاره المؤدب الموصـــلي، وكذلك ما أوردهُ الصـفدي[152]في سـياق ترجمتهِ لشـخصـية تاج الدين بن الدريهم(كان حياً سـنة750هـ/1349م) فقال:((...وتفقهتُ[ابن الدريهم] على الشـيخ زين الدين علي بن شـيخ العوينة الشـافعي... وبحثت في التسـهيل على الشـيخ زين الدين بن العوينة وهو الذي كمل شـرح الشـيخ جمال الدين بن مالك للتسـهيل، قرأتُ شـيئاً من الرياضـي على الشـيخ زين الدين بن العوينة..)). فضـلاً عن منح ابن شـيخ العوينة إجازة علمية للإمام العارف شـمس الدين الحيالي محمد بن شـرشـيق (ت739هـــ/ 1338م) الذي حفظ القرآن الكريم، وسـمع الحديث من العديد من الشـيوخ والعلماء، وفي مختلف المدن والبلدان مثل دمشـق، وحلب، ومكة، والمدينة وبغداد، كذلك سـمع الحديث من أبن شـيخ العوينة[153].

ولعل السـبب في ذلك يعود الى أن شـخصـية ابن شـيخ العوينة كانت من الشـخصـيات الشهيرة والمعروفة في تلك الحقبة التاريخية، ومن البديهي أن يقصدهُ العديد من طلاب العلم دون الحاجة الى ذكرهم، وربما كانت المصـــادر التاريخية تجهلهم أو تجهل أســـماءهم لانهم لم يكونوا من الشـخصـيات المعروفة، وكان الأهم بالنسـبة لتلك المصـادر التعرف على سـماعات وقراءات ابن شيخ العوينة المتنوعة والكثيرة.

الخاتمة

بعد هذهِ الرحلة البحثية توصلنا الى النتائج الآتية:

1- تنوعت قراءات وسماعات ابن شخ العوينة فكان منها في مجال العلوم النقلية مثل علوم القرآن، والفقه، والحديث، والنحو، وعلوم اصول الدين، وكذلك في مجال العلوم العقلية لاسيما، الحساب، والطب. وجاءت سماعات ابن شيخ العوينة في مجال الحديث النبوي الشريف بالدرجة الأولى، ولعل السبب في ذلك يعود الى الأهمية الكبرى لعلم الحديث كونه يمثل المصدر التشريعي الثاني للمسلمين بعد القرآن الكريم، ومن خلالهِ يفسر القرآن الكريم ويفصل أحكامهُ، فضلاً عن أن العلوم الدينية وفي مقدمتها علوم القرآن والحديث النبوي الشريف، فضلاً عن علوم اللغة العربية، كانت في مقدمة العلوم التي حظيت باهتمام العلماء وطلاب العلم على مر العصور الإسلامية، لاسيما في فترة السيطرة المغولية والجلائرية على الموصل، إذ كان الاهتمام بهذا النوع من الدراسات يمثل رداً على التحديات الجديدة التي واجهها العراق بشكل عام والموصل جزءاً منهُ على الصعيدين السياسي والثقافي، بعد أن أصبح تحت حكم أجنبي لا يدين بالإسلام، ولا يتخذ اللغة العربية لغة رسمية لهُ، فكان الاهتمام تأكيد رجال العلم والأدب على هويتهم العربية الإسلامية وانتمائهم للثقافة العربية،أمام المتغيرات الجديدة.

2- سمع ابن شيخ العوينة وقرأ مؤلفات كانت في غاية الأهمية، كما كانت من أمهات الكتب في مجالها، مثل **(شرح الشاطبية)** في القراءات، وكتاب **(الحاوي الصغير)** في الفقه، وكتاب **(جامع الأصول في أحاديث الرسول)**، كما سمع كتب الصحاح الستة، ومنها **(صحيح مسلم)** و**(وصحيح البخاري)**، **(الترمذي)** وغيرها. وفي مجال النحو قرأ الفية ابن معطي في النحو المسمى **(الدرة الألفية)**. وكذلك قرأ كتاب **(اللمع)** لابن جني في النحو، فضلاً عن كتب أخرى.

3- كانت سماعات وقراءات ابن شيخ العوينة، على يد العديد من الشيوخ والعلماء الأعلام المشهورين لاسيما في مدن الموصل وبغداد ودمشق، ومنهم على سبيل المثال، قاضي القضاة عز الدين ابي السعادات عبد العزيز البلدي، وعلم الدين البرزالي، والسلاوي، والمزي، وشمس الدين الذهبي وغيرهم.

4- الف ابن شيخ العوينة العديد من المؤلفات في مجال العلوم الدينية لاسيما الفقه، وكانت (13) ثلاثة عشر مؤلفا، ثمانية (8) منها كانت شروح لكتب مشهورة كانت مجال جهود العلماء وموضع عنايتهم فدرسوها ووضعوا عليها الشروح، وكان ابن شيخ العوينة أحدهم، اما ال(5) الخمسة مؤلفات الباقية فكانت من تأليف ابن شيخ العوينة، الإ أن أغلبها وللأسف لم يصلنا.

5- من المؤكد أنه كان لأبن شيخ العوينة العديد من طلاب العلم الذين كانوا يقصدونه من أماكن ومدن مختلفة ومنها مدينة الموصل، وذلك لأنهُ كان من الشخصيات المشهورة فيها في تلك الحقبة التاريخية، وتميز بعلمهِ وتدينهِ، على الرغم من أن المصادر التاريخية لم تشر الى ذلك، سوى اشارتان وردتا لدى الصفدي، ذكر فيها منح ابن شيخ العوينة اجازة لاحد طلابهِ في **(المقامات الحريرية)** والأخرى في مجال الرياضيات.

الهوامش والمصادر:

(1) الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى(بيروت، دار إحياء التراث، 2000)ج21، ص39 ؛ السلامي، تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع، الوفيات، تحقيق : صالح مهدي عباس،ط1(بيروت، الرسالة،1981م)ج2،ص177، 178؛ ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي، طبقات الشافعية، تحقيق: عبد العليم خان(بيروت، عالم الكتب،1986م) ج3،ص34 ؛ أبن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان،ط2(الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1972م)ج4،ص51؛ البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين، هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين(بيروت، دار إحياء التراث العربي،1951)، ج1،ص 720؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام،ط15(بيروت، دار العلم للملايين،2002)ج4،ص280؛ الجلبي، بسام أدريس، موسوعة أعلام الموصل(الموصل، وحدة الحدباء للطباعة والنشر،2004) مج1، ص461.

(2) أبن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج3، ص34؛ أبن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج4، ص51؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم(لبنان، المكتبة العصرية، د.ت)، ج2،ص161؛ أبن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط،(دار ابن كثير، دمشق- بيروت، 1986)،ج8، ص305؛ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (بيروت، دار المعرفة، د.ت)ج1، 443.

(3) الجّبانة: بالتشديد، الصحراء وتسمى بها المقابر أيضاً واصحر أي أخرج الى الصحراء. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(بيروت، مؤسسة الوفاء، د.ت)ج1،ص189.

(4)الذراع: وهي الذراع المعمارية وتساوي الذراع التجارية المصرية التي يبلغ متوسط طولها 77.5 سم .هينتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، (عمان، مطبعة القوات المسلحة الأردنية، 1970) ص 90 . 91 .

(5) الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21،ص40؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية،ج3، ص34.

(6)الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21،ص40؛ أبن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة،ج4،ص52؛ الزركلي، الأعلام، ج4،ص280.

(7) الوفيات،ج2،ص177، 178 .

(8)الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21،ص40؛ أبن قاضي شهبة، طبقات الشافعية،ج3، ص34.

(9)الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21،ص40 ؛ السلامي، الوفيات،ج2،ص177-178.

(10)الصفدي، الوافي بالوفيات،ج41،ص41؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج3،ص35؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،ج8، ص305.

(11)الوافي بالوفيات،21، ص40.

(12)المدرسة القليجية: وهي من مدارس الحنفية، تقع داخل البابين الشرقي وباب توما شرقي المسمارية وغربي المحراب التربة، أنشأها الأمير مجاهد الدين محمد بن شمس الدين محمود بن قليج النوري وكان بها بيوت

يسكنها الطلبة وتدرس فيها العلوم الدينية. أبن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، حققهُ: يحيى زكريا عبارة (دمشق، منشورات وزارة الثقافة،1991)ج1،ق1، ص280؛ النعيمي،عبد القادر بن محمد، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، ط1(بيروت، دار الكتب العلمية، 1990)ج1، ص329؛ بدوي، أحمد أحمد، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام،(مطبعة نهضة مصر، الفجالة، د.ت)ص62، 63.

(13)الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21،ص40

(14)المصدر نفسه، ج21،ص39،40

(15)صاحب ماردين: هو شمس الدين صالح بن غازي الثاني الذي حكم من سنة (712-765هـ/1312-1363م). المستشرق زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود(القاهرة، مطبعة جامعة فؤاد الأول، 1952)ج2،ص345

(16)الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21،ص39؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة،ج4، ص51

(17)ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج3، ص34؛ الجلبي، موسوعة أعلام الموصل، مج1، ص461

(18)الدرر الكامنة،ج4،ص51.

(19)الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21، ص41، 42.

(20)المصدر نفسه، ج21، ص41.

(21)المصدر نفسه، ج21، ص41.

(22)الدرر الكامنة،ج4، ص53.

(23) أبن قاضي شهبة، طبقات الشافعية،ج3، ص34؛ أبن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (مصر، دار الكتب، د.ت)ج10،ص297؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1،ص720.

(24)الوافي بالوفيات،ج21، ص39.

(25)طبقات الشافعية،ج3،ص34.

(26)النجوم الزاهرة،ج10،ص297.

(27)حسن المحاضرة،ج2،ص161.

(28)ابن العبري، غريغوريوس بن أهرون بن توما الملطي، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطوان صالحاني اليسوعي،ط3(بيروت، دار الشرق، 1992)،ص4؛ ياسين، محمود حمو، الحياة الفكرية في الموصل في القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب، 1989،ص52، 53.

(29)للمزيد ينظر: ابن العبري، غريغوريوس أبي الفرج جمال الدين بن اهرون بن توما الملطي، تاريخ الزمان، نقله إلى العربية: إسحاق أرملة قدم له: جان موريس فييه، مقدمة الناشر: سليم دكاش اليسوعي، ط2، (بيروت، دار المشرق، 1986) ص، 352،357، 358، 363؛ الحسو، أحمد عبد الله، الواقع الحضاري في الموصل في عهد السيطرة المغولية الإيلخانية 660-736هـ/1261-1335، موسوعة الموصل الحضارية، ط2، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر،1992، مج2، ص235

(30)أبن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، (القاهرة، مطبعة السعادة، د.ت)ج13،ص236؛ ياسين، الحياة الفكرية في الموصل، ص 53، 54.

(31) ياسين، الحياة الفكرية في الموصل،ص58.

(32) الحسو، الواقع الحضاري في الموصل في عهد السيطرة الايلخانية، مج2، ص247.

(33)ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج10، ص323؛ الحسو، الموصل في عهد السيطرة الجلائرية، مج2،ص251..

(34) النجار، رغد عبد الكريم، العراق في العهد الجلائري(دراسة في الأوضاع السياسية)، (عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2013)،ص11.

(35) المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين، السلوك لمعرفة دول الملوك،(بيروت، دار الكتب العلمية، 1997)،ج3،ص294.

(36) الأمير المملوكي تنكز: هو نائب الشام المملوكي يكنى أبا سعيد كانت ولايتهُ على دمشق سنة 712هـ/1312 عظم شأنهُ وكان يهابهُ الأمراء قتل سنة 741هـ/1340م.(ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج2، ص64-72).

(37) المقريزي، السلوك،ج4،ص129؛ ان تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج10،ص295؛الحسو، الموصل في عهد السيطرة الجلائرية736-814هـ/1335-1411م،ص252.

(38) الحسو، الواقع الحضاري في الموصل في عهد السيطرة الجلائرية 736-814هـ/1335-1411م، ص261.

(39) المرجع نفسهُ،ج2، ص261.

(40)البغدادي، هدية العارفين،ج1،ص720؛ حول بيانات المخطوط وتفاصيله ينظر الموقع الإلكتروني :
https://dromh.org/?q=%D8%A7%D8%A8%D9%86%20%D8%B4%D9%8A%D8%AE%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%8A%D9%86%D8%A9&field=0&type=reg

(41) حول بيانات الأطروحة ينظر: الموقع الإلكتروني :
https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Fwww.msf-online.com%2F%25D9%2583%25D8%25AA%25D8%25A8-%25D9%2588%25D8%25B1%25D8%25B3%25D8%25A7%25D8%25A6%25D9%2584-%25D8%25AA%25D8%25B1%25D8%25A7%25D8%25AB%25D9%258A%25D8%25A9-%25D8%25AC%25D8%25AF%25D9%258A%25D8%25AF%25D8%25A9-114-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25B4%25D9%258A%25D8%25AE-%25D9%2585%25D8%25AD%25D9%2585%25D8%25AF-%25D8%25AE%25D9%258A%2F&psig=AOvVaw2BhDN4ByAtCThaK-LGqaUd&ust=1670577600047000&source=images&cd=vfe&ved=0CA8QjRxqFwoTCMCysNXY6fsCFQAAAAAdAAAAABAE

(42) الصفدي، الوافي بالوفيات، ص40؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية،ج3، ص34؛ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة،ج4،ص52؛ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،ج8،ص305؛ البغدادي، هدية العارفين،ج1،ص720؛ الزركلي، الأعلام، ج4،ص280؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت)ج7،ص77.

(43) الساعاتي، مظفر الدين أحمد بن علي، بديع النظام،(د.م، جامعة أم القرى، 1985)ص1.

(44) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1،ص235.

(45) الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21، ص40.

(46)السلامي، الوفيات،ج2، ص177، 178؛ ابن قاصي شهبة، طبقات الشافعية،ج3،ص34 ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج10،ص297 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،ج8، 305؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص720؛الزركلي، الأعلام، ج4،ص280.

(47) السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، مفتاح العلوم، ضبطهُ وكتب هوامشهُ وعلق عليهِ: نعيم زرزور(بيروت، دار الكتب العلمية،1987)ص8.

(48) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1762.

(49)الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21،ص40؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية،ج3،ص34؛ أبن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة،ج4، ص52 ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج8، ص305؛ الشوكاني، البدر الطالع، ج1،ص443؛ الزركلي الأعلام، ج4،ص280.

(50) الأصفهاني، محمود بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد أبو الثناء شمس الدين، بيان المختصر شرح مختصر أبن الحاجب، تحقيق: محمد مظهر بقا(السعودية، دار المدني،1986) ص1.

(51)المصدر نفسه، ص1

(52)الصفدي، الوافي بالوفيات، ح21،ص40.

(53)حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2،ص1726.

(54) مراغة: بلدة مشهورة عظيمة من أشهر بلاد أذربيجان، وتقع حالياً في ايران. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، (بيروت، دار صادر،1995)ج5،ص93.

(55) المدرسة النورية: بناها نور الدين ارسلان شاه الأول بن عز الدين مسعود الأول (589-607هـ/1193-1210م)، بباطن الموصل مقابل دور المملكة، وأوقف لها الوقوف الكثيرة وجعلها وقفاً على الفقهاء الشافعية عدا ما فيها من الصدقات للصوفية والفقراء، وبنى لهُ تربة دفن فيها.(أبن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق: عبد القادر أحمد طليمات،(القاهرة، دار الكتب الحديثة، 1963)ص198؛ الديوه جي، سعيد، مدارس الموصل في العهد الأتابكي،(بغداد، مطبعة الرابطة، 1957) ص10

(56) السيوطي، بغية الوعاة،ج1،ص521.

(57) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص40؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية،ج3،ص34؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج4،ص52؛ الشوكاني، البدر الطالع،ج1،ص443؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1،ص720؛ الزركلي، الأعلام،ج4، ص280؛ كحالة، معجم المؤلفين،ج7،ص77.

(58)حاجي خليفة، كشف الظنون،ج1، ص406 .

(59)الفرائض: الميراث وهو العلم الذي يعنى بقسمة التركة على مستحقيها شرعاً. ابن منظور، أبو الفضل جمال محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب،ط3(بيروت، دار صادر،1993م)ج7، ص202؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون،(بيروت، دار العودة، 1981)،ج1، ص571.

(60)الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21،ص40.

(61)المصدر نفسهُ،ج21، ص40؛ الزركلي، الأعلام،ج4، ص280

(62) حول بيانات المخطوط وتفاصيله ينظر الموقع الإلكتروني :
https://dromh.org/?q=%D8%A7%D8%A8%D9%86%20%D8%B4%D9%8A%D8%AE%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%8A%D9%86%D8%A9&field

=0&type=reg

(63)الزركلي، الأعلام،ج4، ص280.

(64)الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21، ص40.

(65) المصدر نفسه، ج21،ص 40؛ السلامي، الوفيات،ج2،ص177، 178؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج3، ص34؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة،ج4، ص52 ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج10،ص297؛ الشوكاني، البدر الطالع،ج1،ص443؛ الزركلي، الأعلام،ج4،ص280.

(66)والجمع أراجيز، وارتجز الرعدُ أرتجازاً إذا سمعت لهُ صوتاً متتابعاً، والرجز نوع من أنواع الشعر العربي، ويعد كل شطر فيهِ بيتاً، وتسمى قصائدهُ أراجيز واحدتها أرجوزة، والأرجوزة غير القصيدة، لأن القصيدة يكون البيت فيها مكوناً من مصراعين. أبن منظور، لسان العرب، مج5،ص352،351 ؛العرج، المهدي، الأرجوزة العربية النشأة والمفهوم،(دمشق، النايا للدراسات والنشر والتوزيع،2011)،ص5

(67)الزيدي، كاصد ياسر، "الحياة العلمية والأدبية والفنية في الموصل منذ التحرير العربي وحتى السيطرة العثمانية16-922هـ/637-1516"، بحث ضمن موسوعة الموصل الحضارية،ط1، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر،1992، مج3،ص81.

(68) حاجي خليفة، كشف الظنون،ج1، ص626 .

(69)المصدرنفسهُ،ج1، ص626 .

(70)الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21، ص40.

(71)المصدر نفسه،ج21، ص40؛ البغدادي، هدية العارفين،ج1، ص720

(72)الزيدي، الحياة العلمية والأدبية والفنية في الموصل،مج3، ص17

(73)حاجي خليفة، كشف الظنون،ج1، ص160؛ الزيدي، الحياة العلمية والأدبية والفنية في الموصل، مج3،ص 48؛ أحمد، عبد الجبار حامد، الحياة الفكرية في الموصل في القرنين الرابع والخامس للهجرة العاشر والحادي عشر للميلاد(الموصل، دار أبن الأثير للطباعة والنشر،2013) ص160، 161

(74)الزيدي، الحياة العلمية والأدبية والفنية في الموصل، مج3، ص17؛ أحمد، الحياة الفكرية في الموصل، ص161.

(75) المرجع نفسهُ، ص161.

(76) لم أعثر على ترجمة لهُ.

(77) عاصم: وهو الإمام أبو بكر عاصم بن أبي النُجود الأمام الكبير الأسدي الكوفي، مقرئ العصر وهو أحد القراء السبعة في القراءات (ت127هـ/744م). البغدادي، احمد بن موسى بن العباس التميمي ابو بكر بن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، ط2(مصر، دار المعارف،1400م) ص70، 116 ؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، تقديم : بشار عواد معروف،ط3،(د.م، مؤسسة الرسالة، 1985)ج5،ص256.

(78) الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21،ص40؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية،ج3، ص34؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة،ج4،ص51؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،ج8، ص305

(79) لم أعثر على ترجمة لهُ.

(80)الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21،ص40؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية،ج3،ص34؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة،ج4،ص51

(81) أبن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشرهِ: ج. برجستر أسر(G.Bergstrasesser)،ط2(بيروت، دار الكتب العلمية،1980)،ج2،ص81؛ الدباغ، محمد نزار، محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة(ت 656هـ/1258م) دراسة في نشاطهِ العلمي، مجلة دراسات موصلية،ع(45)،2017،مركز دراسات الموصل،ص39.

(82) حاجي خليفة، كشف الظنون،ج1،ص646.

(83) لم أقف على ترجمة لهُ.

(84) الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21، ص40.

(85)البغدادي، هدية العارفين،ج1،ص98؛ الزيدي، الحياة العلمية والأدبية والفنية في الموصل،مج3،ص24؛ حميد، مها سعيد، تطور مصنفات علماء الموصل مابين القرنين الرابع والسابع الهجريين، مجلة دراسات موصلية، ع62، سنة 2022، مركز دراسات الموصل،ص19.

(86) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية،ج2،ص131؛ بدوي، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية، ص113.

(87) ابن العديم، كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار(بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1988)ج3،ص1261.

(88) العمري، محمد أمين خير الله، منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء، تحقيق: سعيد الديوه جي(الموصل، مطبعة الجمهور،1968)ص129.

(89) الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21، ص40؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية،ج3،ص34

(90) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو،ط2(د.م، دار هجر للطباعة والنشر،1992م)،ج8،ص257؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة،ج3،ص175.

(91) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنةج4،ص51.

(92)المدرسة النظامية: تنسب الى الوزير نظام الملك قوام الدين ابي علي الحسن بن علي الطوسي الشافعي(ت485هـ/1092م)وقد شرع ببناء نظامية بغداد سنة 457هـ/1065م، في الجانب الغربي من المدينة. جواد، مصطفى المدرسة النظامية ببغداد، مجلة سومر،1953،ج2،مج9،ص317؛ للتفاصيل حول موقع انشاء المدرسة ينظر: الالوسي، محمود شكري، تاريخ مساجد بغداد وأثارها، تهذيب: محمد بهجة الاثري(بغداد، مطبعة دار السلام،1927)ص102وما بعدها؛ وينظر: العبايجي، ميسون ذنون، أثر المدرسة النظامية ببغداد على بعض علماء الموصل في عهد الدولة الاتابكية(521-660/1127-1262م)، مجلة دراسات موصلية، ع(49)، لسنة 2018، مركز دراسات الموصل،ص67.

(93)ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة،ج4،ص51

(94) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، معجم الأدباء، تحقيق: احسان عباس(بيروت، دار الغرب الإسلامي،1993)ج7،ص3369؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1،ص674؛ البغدادي، هدية العارفين،ج1،ص77؛كحالة، معجم المؤلفين،ج7، ص194 .

(95) أبن الشعار الموصلي، كمال الدين أبي البركات المبارك، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري(بيروت، دار الكتب العلمية، 2005)مج7،ج9،ص261.

(96) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص40؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج4،ص52.

(97) أبن الساعي، أبي طالب علي بن أنجب تاج الدين، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، عني بنسخهِ ونشرهِ: مصطفى جواد (بغداد، المطبعة السريانية الكاثوليكية،1934)،ص301.

(98) لم أعثر على ترجمة لهُ.

(99) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص40؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج4، ص52.

(100) فياض، عبد الله، الإجازات العلمية عند المسلمين (بغداد، مطبعة الإرشاد،1967)ص21؛ أحمد، الحياة الفكرية في الموصل، ص162.

(101) لم أعثر على ترجمة له.

(102) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص40؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج4، ص52.

(103) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، ط2(دمشق، بيروت، المكتب الإسلامي،1983) ج1،ص2 .

(104) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص40.

(105) كشف الظنون، ج1،ص541.

(106) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص40.

(107) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1،ص559.

(108) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص40.

(109) المصدر نفسهُ، ج21، ص40 .

(110) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج6، ص228؛ الزركلي، الأعلام، ج8، ص236؛ الجلبي، موسوعة اعلام الموصل،مج1، ص461.

(111) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج6،ص228.

(112) المصدر نفسهُ،ج4،ص52؛ الشوكاني، البدر الطالع،ج1،ص443.

(113)الدرر الكامنة، ج2،ص248؛ الزركلي، الأعلام،ج3،ص65.

(114) الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21، ص40.

(115) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، معجم الشيوخ، تخريج: شمس الدين أبي عبد الله أبن سعد الصالحي، تحقيق: بشار عواد ورائد يوسف العنبكي ومصطفى اسماعيل الأعظمي، ط1(د.م، دار الغرب الإسلامي، 2004)ص432

(116) لم أعثر على ترجمة له.

(117) الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21، ص40.

(118) حاجي خليفة، كشف الظنون،ج2،ص1006.

(119) الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21، ص40.

(120) حاجي خليفة، كشف الظنون،ج2،ص1005.

(121) الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21، ص40.

(122) للمزيد نظر: السبكي، طبقات الشافعية، ج9،ص100؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة،ج5،ص67.
(123) الصفدي، الوافي بالوفيات،ج21، ص40.
(124) أبن كثير، البداية والنهاية،ج11،ص319؛ خليفة، كيلاني محمد، منهج الإمام الدار قطني في كتابهِ السنن وأثره في أختلاف الفقهاء، تقديم :عبد المجيد محمود عبد المجيد وأحمد معبد عبد الكريم (الإمارات، مؤسسة بينونة للنشر، 2010)ص112.
(125) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص40.
(126) للمزيد عنهُ ينظر: السبكي، طبقات الشافعية، ج9، ص307؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة،ج5،ص136.
(127) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص40.
(128) بدوي، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية، ص137.
(129) أحمد، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: نور الدين عتر، ط3(دمشق، مطبعة الصباح، 2000)، ص37.
(130) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص40.
(131) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج23، ص55-56؛ الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس (بيروت، دار صادر، 1974) ج3،ص196.
(132)الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص40.
(133) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، المنقذ من الضلال (مصر، دار الكتب الحديثة، د.ت) ص118-123.
(134) أبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار (بيروت، دار الفكر، 1981) ج1، ص580.
(135)بدوي، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية، ص198.
(136)الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص40؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج4، ص52.
(137)حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص155.
(138) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص40؛ أبن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج4، ص52.
(139)لم أعثر على ترجمة لهُ.
(140)الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص40؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج4، ص52.
(141)حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1562.
(142) الوافي بالوفيات، ج21، ص40.
(143) المقامات الحريرية: نسبة الى أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات، كان أحد إئمة عصرهِ(ت516هـ/1122م)، ورزق الحظوة الواسعة في عمل المقامات، وهي مقامات أدبية أشتملت على شئ كثير من كلام العرب، من لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها، وقد نالت المقامات الحريرية شهرة كبيرة في تلك الحقب التاريخية . أبن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبراهيم بن ابي بكر، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان (بيروت، دار صادر،1971) ج4،ص63 ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون،ج2،ص1787.

(144) لم أقف على ترجمة له.

(145)الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص40

(146)بدوي، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية، ص299.

(147) الوافي بالوفيات، ج22، ص45.

(148) بدوي، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية، ص307.

(149) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21،ص40.

(150)ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج3، ص34؛ الجلبي، موسوعة أعلام الموصل، مج1، ص

(151) الوافي بالوفيات، ج21، ص40.

(152) المصدر نفسهُ، ج22، ص45.

(153) المصدر نفسهُ، ج3، ص124.